

50 شرح لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد لابن قدامة

الشيخ عبد الرزاق البدر

عبدالرزاق البدر

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد فيقول الامام ابو محمد عبد الله بن احمد بن قدامة المقدسي رحمه الله تعالى وغفر له ولشيخنا والسامعين قال في كتابه لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد ويجب الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه وصح به النقل عنه فيما شاهدناه او غاب عنا نعلم انه حق وصدق وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه مثل حديث الاسراء والمعراج. وكان يقظة لا منام فان قريشا انكرته واكبرته ولم تنكر المنامات. ومن ذلك ان ملك الموت لما جاء الى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففقع عينه فرجع الى ربه فرد عليه عيناه الحمد لله رب العالمين واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله وسلم عليه وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد قال المؤلف ابن ابن قدامة رحمه الله تعالى ويجب الايمان بكل ما اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وصح به النقل عنه فيما شاهدناه او غاب عنا وهذا الذي ذكره رحمه الله تعالى هو من الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم. ومن مقتضى شهادة ان لا اله الا الله لان مقتضى هذه الشهادة طاعته فيما امر وتصديقه فيما اخبر والانتفاء عما نهى عنه وزجر صلى الله عليه وسلم وهو عليه الصلاة والسلام جاء بامور ثلاثة اوامر ونواهي واخبار والواجب تجاه الاوامر ان تفعل وتجاه النواهي ان تجتنب وتجاه الاخبار ان تصدق وما يتحدث عنه المصنف رحمه الله تعالى هنا هو يتعلق بالاخبار ما اخبر به الرسول عليه الصلاة والسلام الواجب ان يتلقى بالتصديق والا يكذب شيء منه لانه عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى والواجب كذلك في هذا الباب الا يخضع اخبار النبي صلى الله عليه وسلم لعقله القاصر فيرد مثلا منها ما لم يدركه عقله او ما لم يبلغه فهمه كطريقة العقلانيين الذين قدموا عقولهم على كلام الرسول عليه الصلاة والسلام حتى قال بعض ائمة السلف منكرًا على هؤلاء ملزما لهم قال من لازم قول هؤلاء ان يقول الواحد منهم اشهد ان عقلي رسول الله لان المتلقى بالقبول هو ما جاء او ما توصل اليه بعقله ويحاكم ما جاء به الرسول صلى الله عليه وسلم الى عقله وهذا من ابطل الباطل والواجب على المسلم ان يتلقى ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام بالتصديق والقبول فمن الله الرسالة وعلى الرسول صلى الله عليه وسلم البلاغ وعلينا التسليم قال فيما شاهدناه او غاب عنا اي اخبارات النبي عليه الصلاة والسلام يجب ان تصدق سواء كان الذي اخبر به عليه الصلاة والسلام امرا مشاهدا ومعايينا او كان امرا مغيبا فكله صدق وهو عليه الصلاة والسلام لا ينطق عن الهوى. قال نعلم انه حق وصدق نعلم انه حق وصلة فهذا آ يتعلق بكل اخباراته عليه الصلاة والسلام ليس منها الا ما هو كذلك حق وصدق قال وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه وسواء في ذلك ما عقلناه وجهلناه ولم نطلع على حقيقة معناه وعدم الاطلاع على الحقيقة وكذلك عدم المعرفة بالحكمة ليس مسوغا لرد وتكذيب ما جاء به الرسول عليه الصلاة والسلام ومن الناس والعياذ بالله من لا ما لا يعقله من خطاب الرسول عليه الصلاة والسلام لا يقبله وربما قال في رد بعض كلام الرسول عليه الصلاة والسلام هذا لا يعقل هذا لا تقبله العقول. ونحو هذه العبارات التي تكثر عند المعتزلة العقلانيين ومن تأثر بهم من اصحاب الاهواء والضلال قال مثل حديث الاسراء والمعراج وكان يقظة لا مناما حديث الاسراء والمعراج حديث صحيح ثابت والاسراء ذكره الله سبحانه وتعالى في القرآن سبحانه الذي اسرى بعبد له ليلا من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي ليلة واحدة اسرى به عليه الصلاة والسلام

من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي تلك الليلة نفسها عرج به الى السماء من سماء الى سماء حتى تجاوز السماء السابعة مع ان بين كل سماء وسماء مسيرة خمس مئة عام وبين السماء والارض خمس مئة عام. كل هذه المسافات الشاسعة قطعها عليه الصلاة والسلام يقظة وليس مناما حقيقة في ليلة واحدة اسري به من المسجد الحرام الى المسجد الاقصى وفي تلك الليلة عرج به الى السماء الى ما فوق السماء السابعة وسمع خطاب الله من الله بلا واسطة. ولم يرى الله عز وجل وانما سمع خطابه ولما سئل صلى الله عليه وسلم هل رأى ربه؟ قال نور ان اراه لكنه سمع كلام الله من الله عز وجل قال مثل حديث الاسراء والمعراج وكان يقظة لا منام وكان يقظة لا منامة اشار الى ما يدل او الى بعض ما يدل على انه يقظة لا مناما فقال فان قريشا انكرته واكبرته فان قريشا انكرته واكبرته انكرت هذا الخبر وكذبت به واكبرته يعني قالوا ان هذا امر عظيم وكبير ودعوة عريضة ولم تنكر المنامات يعني لو كان الامر مجرد رؤية منامية لم ينكروا ذلك لان المنامات معروفة عندهم المنامات معروفة عندهم. ينام الشخص ويقول البارحة رأيتني ذهبت الى البلد الفلاني في اقصى الدنيا ورجعت هذا امر معروف ولا ولا يكذبونه لكنهم لما كان اخبرهم انه هو بنفسه عليه الصلاة والسلام ذهب تلك الليلة الى بيت البيت الاقصى وعرج به الى السماء اكبر ذلك ولو كان مناما لما اكبر ذلك ولما ولما كذبوه لان المنامات معروفة عندهم قال ومن ذلك ان ملك الموت لما جاء الى موسى عليه السلام ليقبض روحه لطمه ففقع ففقع عينه فرجع الى ربه فرد عليه عيناه وهذا جاء في حديث صحيح ثابت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما رجع الملك الى موسى لما رد الله عليه عينه ورجع الى موسى عليه السلام جاء في الحديث ان الله عز وجل امر الملك ان يقول لموسى عليه السلام ان شئت فطع يدك على متن ثور فذلك بكل ما غض فلك بكل ما غطت يدك بكل شعرة سنة ولما علم عليه السلام ان المآل هو الموت طال الزمان او قصر قال فالان ولطم موسى عليه السلام لعين الملك لانه جاءه على هيئة رجل من باب الابتلاء والامتحان جاءه على هيئة رجل ويعرض عليه هذا الامر ان تقبض روحه وان تنتزع منه فكان منه عليه السلام ان لطمه بيده ففقع عينه وليس هذا من باب الاعتراض على قدر الله عز وجل وعدم التسليم لامر كما فهم ذلك من رد الحديث وكذب به ولكنه جاءه هذا الملك على هيئتها رجل والله سبحانه وتعالى ارسله ابتلاء وامتحانا وعرض عليه هذا الامر فلطمه موسى عليه السلام ورجل يأتيه في بيته ويدخل عليه في بيته ويعرض عليه هذا العرض وما كان على علم بانه ملك من الملائكة المكابرة تقول في هذا الحديث وتحمله ما لا يحتمل والتكذيب به هذا كله من طرائق اهل الاهواء صحابة رضي الله عنهم وارضاهم لا يعرف ولا ولا كذلك في التابعين لهم باحسان لا يعرف فيهم من اعترض او انتقد فالكل روى الحديث وبلغه كما سمعه وامن بما دل عليه الحديث لكن لما جاءت الاهواء وتقديم العقول وجد من يكذب ويعترض على احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمه الله تعالى ومن ذلك اشراط الساعة مثل خروج الدجال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام فيقتله وخروجي يأجوج ومأجوج وخروجي الدابة وطلوع الشمس من مغربها واشباه ذلك مما صح به النقم وعذاب القبر ونعيمه حق. وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه وامر به في كل صلاة وفتنة القبر حق وسؤال منكر ونكير حق. والبعث بعد الموت حق وذلك حين ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور. فاذا هم من الاجزات الى ربهم ينسلون. قال رحمه الله تعالى ومن ذلك اي من الامور التي يجب الايمان بها مما اخبر به الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام اشراط الساعة واشراط الساعة هي علامات دنو مجيئها وقرب قيامها فتأتي بين يدي الساعة مشعرة بقرب قيامها ودنو مجيئها ودنو قيامها قال ومن ذلك اشراط الساعة وذكر امثلة على ذلك مثل خروج الدجال وهو رجل يخرج في اخر الزمان وخروجه فتنة هي من اعظم الفتن وما بعث الله سبحانه وتعالى من نبي الا وقد انذر قومه فتنة المسيح الدجال فهي فتنة عظيمة وخروجه ابتلاء عظيم ويكون بخروجه فتن عظام ويتبعه خلق كبير ويمر بالقرية وينادي اهله ان يتبعوه وان يعبدوه ويدعي انه رب العالمين واله الناس اجمعين. فيمر بالقرية فان استجابوا امر السماء ان تمطر فتمطر وامر الارض ان تنبت فتنبت وهذا ابتلاء وامتحان ابتلاء وامتحان. واذا ابى اهل القرية ان يستجيبوا له امر كنوز القرية ان تتبعه فتنبعه فهي فتن عظيمة للغاية تجرف الناس جرفا فيصدقون ذلك الدجال

مع انه مكتوب بين عينيه كافر يقرأها كل مؤمن وهو اعور عينه اليمنى ولما انذر النبي صلى الله عليه وسلم امته منه قال انه اعور وان ربكم ليس باعور انه اعور

رجل اعور وتكون هذه الامور المهيلة العظيمة تخرج على يديهم ابتلاء من الله سبحانه وتعالى للخلق وامتحانا فيصدقه خلق ويتبعه خلق لما يرون من هذه الامور التي تكون معه من باب الابتلاء والامتحان

النبي عليه الصلاة والسلام امر تجاه اتجاه الدجال بامور لاتقائه والحذر منه واهمها امران الامر الاول الاكثار من التعوذ بالله سبحانه وتعالى من فتنته وامرنا بهذا التعوذ دبر كل صلاة قبل السلام

ان نتعوذ من اربع ومنها التعوذ من فتنة المسيح الدجال تعوذ من فتنة المسيح الدجال والتعوذ هو الاعتصام بالله ومن اعتصم بالله سبحانه وتعالى واحسن في اللجوء اليه وقال فيكثر المسلم

اه التعوذ من بالله سبحانه وتعالى من هذه الفتنة التي هي اعظم الفتن واشدها والامر الثاني هو ما دل عليه قول النبي صلى الله عليه وسلم من سمع بالدجال فليأمن عنه

من سمع بالدجال فليأمن عنه اي ليكون في بعد تام عن مكانه حتى لا يرى شيئا من هذه الامور او الفتن التي معه فقد يرى شيئا من ذلك فتبهره وتجرفه

وربما صدق هذا الدجال في دجله وكذبه وهو يسمى الدجال من الدجل وهو الكذب قال عليه الصلاة والسلام من سمع بالدجال فليأمن عنه وقد قال اهل العلم وكما ان فتنة الدجال فتنة عين يعني هذا الشخص المعين المعروف الذي يخرج في اخر الزمان

فانها كذلك فتنة جنس وعليه فان الحديث يفيد بعمومه ان يحذر المسلم من كل دجال وما اكثر الدجاجة الذين يخرجون للناس بين وقت واخر ويلبسون عليهم بمخرقة وحيل وامور زائفة

ثم يدعون مع ذلك دعاوى فيصدقون ففتنة الدجال فتنة كما انها فتنة بهذا الرجل المعين الذي يخرج في اخر الزمان فانها فتنة جنس وبهذا يعلم ان الواجب على المسلم ان ينأى بنفسه عن كل دجال

ان ينأى بنفسه عن كل دجال. اما اذا اتاح لنفسه سماع كلام الدجاجة والنظر الى فعالهم فمثل ذلك يهيئه قبول ما عند الدجال الاكبر الذي يخرج في اخر الزمان لكن اذا اخذ المسلم هذا الامر مأخذ الحزم

ونأى بنفسه وابتعد عن كل دجال سلم باذن الله فاذا من اهم ما يكون في هذا الباب كثرة التعوذ بالله سبحانه وتعالى من فتنته والامر الثاني ان ينأى عنه اذا سمع

بخروجه والله سبحانه وتعالى الحافظ قال ونزول عيسى ابن مريم عليه السلام اي في اخر الزمان فيقتله اي يقتل الدجال اخر الزمان ينزل عيسى عليه السلام ونزول بعد خروج الدجال

وعيسى عليه السلام كما هو معلوم رفعه الله سبحانه وتعالى اليه فهو لم يميت بل رفع حيا الى السماء وهو فيها حي الى ان يأذن الله سبحانه وتعالى له بالنزول فينزل

واضعا يديه على جناحي ملك وينزل في منطقة في الشام ويقتل الدجال ويقتل الدجال وعندما ينزل لا يجد ريحه كافر الامات وريحه تبلغ ما يبلغ بصره عليه السلام واذا لقي الدجال يتصاغر

هذا المتعالي المتعظم يتصاغر ويكون موته قتل عيسى عليه السلام له كما جاء ذلك في الاحاديث الصحيحة في البخاري ومسلم وغيرها من كتب السنة قال وخروج يأجوج ومأجوج وهما قبيلتان من ذرية ادم

تخرج اخر الزمان ويحصل على يديهم شر عظيم وفساد عريض واذى للناس وقتل وعدوان وخروجهم امارة من امارات الساعة وعلامة من علاماتها وهم محصورون خلف سد ولا يخرجون الا اذا اذن الله سبحانه وتعالى بخروجهم فيخرجون ويتنشقون في الارض وخروجهم علامة من علامات الساعة وامارة من امارات دنو قيامها وكذلك خروج الدابة في اخر الزمان وطلوع الشمس من مغربها واشباه ذلك مما صح به النقل اي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اشار هنا رحمه الله تعالى الى جملة او بعض علامات الساعة العظام علامات الساعة الكبرى بان علامات الساعة قسمها اهل العلم الى قسمين علامات كبرى وهي التي اشار المصنف الى عدد منها

وعلامات صغرى وهي كثيرة جدا قال وعذاب القبر ونعيمه حق وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه وامر به في كل صلاة وعذاب القبر حق ونعيمه حق وعذاب القبر

اي في حق المستحق لذلك من الكفار والعصاة فعذاب القبر يكون كفر ويكون بالكبائر ايضا ويكون بالكبائر وقد مر عليه الصلاة والسلام بقبرين فقال انهما ليعذبان وما يعذبان في كبير

في رواية قال بل هو كبير اي من الكبائر فعذاب القبر يكون بالكفر ويكون ايضا بالكبائر لكن عذاب القبر بالكفر يختلف عن عذاب القبر بالكبائر كما ان الامر مختلف في التعذيب بالنار

فعذاب الكافر مستمر معه دائم لا ينقطع وعذاب العصاة من الموحدين على قدر عصيانهم على قدر عصيانهم فعذاب القبر حق ونعيمه حق اي ما يكون لاهل الايمان في قبورهم من نعيم وان قبورهم تكون لهم روضة

من رياض الجنة كل ذلكم حق. فعذاب القبر حق ونعيمه حق والفتنة في القبر بحق الناس يفتنون في قبورهم كل ذلكم حق لمجيئه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد استعاذ النبي صلى الله عليه وسلم منه اي عذاب القبر وامر به في كل صلاة امر به في كل صلاة التعوذ بالله من اربع منها عذاب القبر قال وفتنة القبر حق وسؤال منكر ونكير حق

فتنة القبر اي ان الناس يفتنون في قبورهم وسؤال منكر ونكير حق وهما ملكان صح الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انهما يأتيان الى الميت في قبره ويجلسانه ويسألانه

وسمي بمنكر ونكير لانهما يأتيان الى الميت على صورة لم يكن يعهدا اطلاقا يأتي الى الميت على صورة لم تكن معهودة له اطلاقا

ولهذا يسميان المنكر والنكير والبات بعد الموت حق والبعث بعد الموت حق بعث الناس وقيامهم لرب العالمين يوم يقوم الناس لرب العالمين هذا كله حق لثبوته في كتاب الله عز وجل وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم. قال وذلك حين ينفخ حين ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور قال الله سبحانه وتعالى ونفخ في الصور فصعق من في السموات ومن في الارض الا من شاء الله ثم نفخ في اخرى فاذا هم قيام ينظرون

وقوله وذلك حين ينفخ اسرافيل عليه السلام في الصور اي النفخة الاخيرة اي النفخة الاخيرة لانه له اكثر من نفخة في الصور والصور كما جاء في الحديث قرن ينفخ فيه

فاذا نفخ فيه الملك صعق من في السموات ومن في الارض واذا نفخ فيه النفخة الاخرى قاموا جميعا برب العالمين وقد قال عليه الصلاة والسلام كيف انعم وقد التقم ملك الصور الصور

واصغى بسمعه ينتظر ان يؤمر. اي ان يأمره الله سبحانه وتعالى بالنفخ في الصور نعم قال رحمه الله تعالى ويحشر الناس يوم القيامة حفاة عراة غرلا بهما فيقفون في موقف القيامة

حتى يشفع فيه النبيينا محمد صلى الله عليه وسلم ويحاسبهم الله تبارك وتعالى. وتنصب الموازين وتنشر الدواوين وتتطاير صحائف الاعمال الى والشمائل فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله مسرورا. واما من اوتي كتابه وراء ظهره. فسوف يدعو ثبورا ويصلى سعيرا والميزان له كفتان ولسان توزن به الاعمال فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون ولنبيينا محمد صلى الله عليه وسلم حوض في القيامة ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل واباريقه

وعدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا. والصراط حق يجوزه الابرار ويذل عنه جار قال رحمه الله ويحشر الناس يوم القيامة والحرش الجمع يحشر الناس يوم القيامة اي يجمعون

يجمع الله سبحانه وتعالى يوم القيامة الاولين والآخرين على صعيد واحد وارض واحدة ارض ارض عفرات لارتفاع فيها ولا انخفاض ولا ظل فيجمع الله سبحانه وتعالى الاولين والآخرين

قال ويحشر الناس يوم القيامة حفاة غرلا بهما حفاة عراة غرلا بهما اي على هذه الصفات حفاة اي ليس عليهم نعال عراة ليس عليهم ثياب لباس حتى ان ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها سألت النبي عليه الصلاة والسلام قالت يا رسول الله الرجال والنساء ينظر بعضهم لبعض قال يا عائشة الامر اعظم من ذلك وقوله غرلا اي غير مختونين

وقوله ذهبا اي ليس معهم من الدنيا شيء كما مر معنا ذلك في حديث عبد الله ابن انيس رضي الله عنه قال فيوقفون في موقف القيامة يقفون في موقف القيامة

موقف القيامة الذي يشير اليه المؤلف رحمه الله تعالى هو يوم يقفه الناس على تلك الارض المستوية التي لا انخفاض فيها ولا ارتفاع ولا ظل يقفه الناس ومقداره خمسين الف سنة

ومقداره خمسين الف سنة وليقارن العاقل بين هذا اليوم الذي هذه مدته بمدة الحياة في الدنيا التي يعيشها الانسان حتى يجتهد في هذا القليل حتى يبسر له الله سبحانه وتعالى ذلك اليوم الطويل. يوم مقداره خمسين الف سنة

ماذا عندما تقارن ماذا يكون مدة حياتك في هذه الدنيا مقارنة بهذا اليوم الذي هذه مدته وتدنو الشمس من الخلائق يوم القيامة ويعرقون ويكون العرق بحسب اعمال الناس منهم من الى كعبيه والى حقويه ومنهم من يلجمه العرق الزاما

فماذا لو قارن الانسان تكون المقارنة بين مدة عمر الانسان في هذه الحياة الدنيا مقارنة بهذه المدة يوم مقداره خمسين الف سنة ثم ايضا ما هي مدة حياة الانسان في الدنيا

التي هو مكلف فيها بالعمل التي هو مكلف فيها في العمل اذا كان عمر الانسان على سبيل المثال ستين اعمار امتي ما بين الستين والسبعين فعلى سبيل المثال لو كان عمر الانسان ستين سنة

احذف من الستين سنة الثلث عشرين سنة هذه نائم اذا كان عمره ستين سنة عشرين سنة نائم لان الانسان في الغالب ينام في اليوم والليلة ثمان ساعات فاذا كان عمره ستين سنة فمعنى ذلك انه عشرين سنة من حياته كان نائماً عشرين سنة من حياته كان نائماً اذا كان عمرك ثلاثين سنة اذا كان عمرك ثلاثين سنة فمعناه عش عشر سنوات كنت نائم لكن ما يشعر به الانسان هذا النوم لا يشعر به لانه تفرق مع الايام ولو تساءل كم نمت فيما مر من حياتي؟ يقول قليل. انام قليل في الليل لكن اذا حسبها عشر سنوات اذا كان عمره ثلاثين سنة معناه عشر سنوات كاملة نائم والنائم غير مكلف واحذف منها خمسطعشر سنة في اول العمر غير مكلف لانه لا يكلف الا بعد البلوغ ماذا اصطفى منها؟ اياما هو مكلف فيها تجدها ثلاثين وخمسة وثلاثين او اقل او اكثر بحسب عمر الانسان. ماذا تعني هذه المدة مقابل خمسين الف سنة يقفها الانسان في ذلك الموقف العظيم فالعقل يأخذ نفسه في هذه الايام مأخذ الحزم والعزم والجد حتى يهون عليه ذلك الامر ويكون باذن الله سبحانه وتعالى من الفائزين ويكون باذن الله تبارك وتعالى من الفائزين وقد جاء في حديث صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يهون ذلك اليوم على اهل الايمان فيكونوا كما بين صلاة الظهر الى العصر يوم مقدار خمسين الف سنة يهونه الله على اهل الايمان فيمر كما بين صلاة الظهر الى العصر آآ قال فيقفون في موقف القيامة حتى يشفع فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم. ويحاسبهم الله تبارك وتعالى قال حتى يشفع فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم حتى يشفع فيهم نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وهذه الشفاعة العظمى الشفاعة الكبرى التي يغبطه عليها صلى الله عليه وسلم والنبون والخلائق اذا وقفوا هذا الموقف العظيم وطالت بهم هذه المدة يأتون الى الانبياء ويطلبون منهم ان يشفعوا لهم عند الله في ان يبدأ بالحساب بان يبدأ بالحساب ليرى كل مصيره اما الى الجنة او الى النار لكن الخلائق كلهم يطلبون من الانبياء ان يشفعوا لهم عند الله في ان يبدأ بالحساب فيذهبون الى ادم فيعتذر الى نوح فيعتذر الى ابراهيم فيعتذر الى موسى فيعتذر الى عيسى فيعتذر كل يحب الى غيره من الانبياء فيحيلهم عيسى الى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها ويذهب ويخر ساجدا تحت عرش الرحمن سبحانه وتعالى ويحمد الله سبحانه وتعالى بمحامد ويثني عليه ثناء يعلمه الله سبحانه وتعالى اياه في ذلك الوقت ثم يقول الله له ارفع رأسك وسل واشفع تشفع وبعد هذه الشفاعة يجيء الرب سبحانه وتعالى للفصل والقضاء. كما قال الله عز وجل في سورة الفجر وجاء ربك والملك صفا صفا. وجيء يومئذ بجهنم يومئذ يتذكر الانسان وانا له الذكر يقول يا ليتني قدمت لحياتي فهي هي الحياة وان الآخرة لهي الحيوان لو كانوا يعلمون فيجيب الرب سبحانه وتعالى بنفسه مجيباً يليق بجلاله وكماله سبحانه وتعالى بالفصل بين الخلائق وتجيء الملائكة وتحيط بالخلائق صفا من وراء صف محيطين بالخلائق ويجاء بجهنم وجيء يومئذ بجهنم بجاء بها كما جاء في صحيح مسلم تجر ولها سبعون الف زمام ومع كل زمام سبعون الف ملك يجرونها قال ويحاسبهم الله تبارك وتعالى. ويحاسبهم الله تبارك وتعالى يوم القيامة هو يوم الدين يوم الحساب وتنصب الموازين وتنصب الموازين كما قال الله عز وجل ونضع الموازين القسط ليوم القيامة وهو ميزان حقيقي ميزان حقيقي له كفتان توضع الحسنات في كفة وتوضع السيئات في كفة قد قال الله سبحانه فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون وهو ميزان بمثابة الدر. فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره. ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره وتنشر الدواوين اي دواوين الاعمال تنشر الدواوين دواوين الاعمال وتتطير صحف الاعمال الى الايمان والشمال اي من الناس من يأخذ صحيفته بيمينه ومن الناس من يأخذ صحيفته بشماله من وراء ظهره كما قال الله تعالى فاما من اوتي كتابه بيمينه فسوف يحاسب حساباً يسيراً وينقلب الى اهله مسروراً. واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعو تبوراً ويصلى سعيراً قال والميزان له كفتان ولسان توزن به الاعمال له كفتان الكفتان ثابت آآ الدليل بهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ستوضع آآ السجلات في حديث البطاقة قال فتوضع السجلات في كفة ولا اله الا الله في كفة اه واللسان جاء في بعض الآثار لم يصح به حديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم في جهنم خالدون قال ولنبينا محمد صلى الله عليه وسلم حوض في القيامة ماؤه اشد بياضاً من اللبن واحلى من العسل واباريقه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظلم بعدها ابداً فذكر هنا الحوض المورود والنبي صلى الله عليه وسلم فرطوا امته على الحوض ويذود صلى الله عليه وسلم اقواما عن حوضه صلى

الله عليه وسلم يزداد اقوام عن حوضه صلى الله عليه وسلم
فيسأل عن ذلك فيقال انك لا تدري ما احدثوا بعدك ومن صفات هذا الحوض كما ذكر المؤلف ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من
العسل واباريقه عدد نجوم السماء من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا
قال والصراط حق يجوزه الابرار ويذل عنه الفجار يجوزه الابرار اي يعبرون من فوق الصراط المنصوب على متن جهنم وقد قال الله
تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا. ثم ننجي الذين اتقوا
او ونذر الظالمين فيها اي النار جثيا فقلوه يجوزه الابرار اي الى الجنة مزححين عنه ناجين سالمين من الدخول والسقوط في النار.
وقد قال الله سبحانه فمن زحزح عن النار
وادخل الجنة فقد فاز وما الحياة الدنيا الا الا متاع الغرور نعم قال رحمه الله ويشفع نبينا صلى الله عليه وسلم في من دخل النار من
امته من اهل الكبائر
ويخرجون بشفاعته بعدما احترقوا وصاروا فحما وحما فيدخلون الجنة بشفاعته ولسائر الانبياء والمؤمنين والملائكة شفاعات قال
تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون. ولا تنفع الكافر شفاعاة الشافعين. قال هو
نبينا صلى الله عليه وسلم فيمن دخل النار من امته من اهل الكبائر فيخرجون بشفاعته صلى الله عليه وسلم بعد ما احترقوا وصاروا
فحما وحما اي سود فيدخلون الجنة بشفاعته صلى الله عليه وسلم
وقد جاء في الصحيحين وغيرهما ذكر النبي صلى الله عليه وسلم لصفة اخراج هؤلاء من النار وان الله سبحانه وتعالى اذا خرج اذا
اذن بخروجهم اما اماتتهم النار امائة واصبحوا كقطع الفحم
كقطع من الفحم فيلقون يخرجون طبائر طبائر اي جماعات جماعات ويلقون في نهر الفردوس فيحيون بماءه كما تنبت الحبة في
حميل السيل قال فيدخلون الجنة بشفاعته. وهذه الشفاعاة ليست خاصة به. عليه الصلاة والسلام
لم يشاركوا فيها من يأذن الله سبحانه وتعالى لهم بالشفاعة من الملائكة والنبيين والصالحين ولهذا قال المؤلف ولسائر الانبياء
والمؤمنين والملائكة شفاعات ان يشفعون لمن دخل النار ان يخرج منها
من اهل الايمان من عصاة الموحدين قال تعالى ولا يشفعون الا لمن ارتضى وهم من خشيته مشفقون واذن الله سبحانه وتعالى لمن
شاء من الملائكة والانبياء والصالحين بالشفاعة هذا تشريف لهؤلاء
الذين تميزوا في الدنيا بالايمان والطاعة والصلاح والاستقامة فيشرفهم الله سبحانه وتعالى يوم القيامة بان يكونوا شفعا وهذا جاء
في الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الطعانين واللعانين لا يكونون شهداء ولا شفعا يوم القيامة
لكنني عرف بنفع الناس والنصح لهم والدعاء لهم والشفقة عليهم والرحمة بهم ومعاونتهم ومساعدتهم عرف بذلك في يكون باذن الله
مؤمها ان يشفع للناس يوم القيامة وان يكون شهيدا لهم يوم القيامة
اما من كان مؤذيا لهم في الدنيا طعانا لعانا فاحشا بذيئا لم يسلموا منه في الدنيا فكيف يكون شفيعا لهم يوم القيامة قال ولا تنفع
الكافر شفاعاة الشافعين. كما قال الله سبحانه وتعالى فما تنفعهم
اه شفاعاة الشافعي فالكافر لا تنفعه من شرط قبول الشفاعاة اذن الله للشافع ورضاه عن المشفوع له اذن الله للشافع من ذا الذي يشفع
عنده الا باذنه ورضاه عن المشفوع له ولا يشفعون الا لمن ارتضى. وهو سبحانه وتعالى لا يرضى الا عن اهل التوحيد
فبهذه المقدمات الثلاث الشفاعاة لا تكون الا باذن الله والله ولا تكون الا برضاه عن المشفوع له وهو لا يرضى الا عنان التوحيد بهذه
المقدمات الثلاث يتبين ان الكافر لاحظ له
بالشفاعة ولا نصيب قال رحمه الله والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان فالجنة مولى فالجنة مأوى اوليائه. والنار عقاب لاعدائه واهل
الجنة فيها مخلدون. ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون
ويؤتى بالموت في صورة كبش املح فيذبح بين الجنة والنار. ثم يقال يا اهل الجنة خلود ولا موت ويا اهل النار خلود ولا موت قال
والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان
والجنة والنار مخلوقتان لا تفنيان هذا ايضا من جملة الاعتقاد الذي يجب الايمان به ان نعتقد ان الجنة والنار مخلوقتان موجودتان
الان الجنة اعداها الله للمتقين والنار اعداها الله سبحانه وتعالى للكافرين
ولا تفنيان اي الجنة باقية ابد الابد والنار كذلك باقية ابد الابد. لا تفنى الجنة ولا تفنى كذلك النار فالجنة مأوى اوليائه والنار عقاب
لاعدائه فالجنة دار النعيم المقيم النار دار العذاب الاليم
واهل الجنة فيها مخلدون اي ابد الابد وكذلك اهل النار فيها مخلدون ابد الابد. ان المجرمين في عذاب جهنم خالدون لا يفتر عنهم
وهم فيه مبلسون. اي باقون في النار
ابدا الابد لا يقضى عليهم فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها بل ان عذابهم فيها بازدياد فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا. قال ويؤتى
بالموت في صورة كبش املح يؤتى بالموت في صورة كبش املح
فيذبح بين الجنة والنار اذا بقي في النار اهله واخرج منها عصاة الموحدين يؤتى بعد ذلك بكبش املح يعني يا يحول او يجعل الله

سبحانه وتعالى الموت على هذه الصورة على صورة كبش املح

ثم ينادى اهل الجنة فيستبشرون وينادى كذلك اهل النار فيستبشرون ويقال اتعرفونه اتعرفونه؟ يعني هذا الكبس الاملح اتعرفونه؟
فالكل يقول نعم الكل يقول نعم يعرفه هذا الموت من اين عرفوه

لان كل واحد منهم ذاقه كل واحد منهم ذاقه فالكل يعرفه والكل قد ذاقه والكل قد مر به فيقال تعرفونه؟ يقولون نعم فيذبح بين
الجنة والنار ويقال يا اهل الجنة خلود فلا موت

ويا اهل النار خلود فلا موت فيبقى اهل الجنة في الجنة منعمين فيها ابد الابد ويبقى اهل النار في النار مخلدين فيها ابد الابد اللهم
انا نسألك الجنة ونعوذ بك من النار

نعم قال رحمه الله تعالى ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين لا يصح ايمان عبد حتى يؤمن برسالته
ويشهد بنبوته ولا يقضى بين الناس في القيامة الا بشفاعته. ولا يدخل الجنة امة الا بعد دخول امته

صاحب لواء الحمد والمقام المحمود والحوظ المورود وهو امام النبيين وخطيبهم. وصاحب شفاعتهم امته خير الامم واصحابه خير
اصحاب الانبياء عليهم السلام وافضل امته اعم قال ومحمد رسول الله صلى الله عليه وسلم خاتم النبيين وسيد المرسلين

ذكر في هذه الجملة جزءا من الاعتقاد الواجب تجاه نبينا محمد صلى الله عليه وسلم وانه عليه الصلاة والسلام رسول الله وختم به
النبوات فلا نبي بعده صلوات الله وسلامه عليه وفضله على العالمين

فهو سيد ولد ادم اجمعين ولا يصح ايمان عبد حتى يؤمن برسالته ويشهد بنبوته قد قال عليه الصلاة والسلام والذي نفسي بيده لا
يسمع بي يهودي ولا نصراني ثم لا يؤمن بالذي جئت به

الا كان حقا على الله ان يدخله النار ولا يقضى بين الناس في القيامة الا بشفاعته. ومر معنا قريبا ذكر الشفاعة العظمى التي اختص
الله سبحانه وتعالى بها نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم

قال ولا يدخل الجنة امة الا بعد دخول امته فامته عليه الصلاة والسلام اول الامم دخولا الجنة. ولهذا قال عليه الصلاة والسلام نحن
الاخرون الاولون فامته عليه الصلاة والسلام اول الامم دخولا الجنة

قال صاحب لواء الحمد والمقام المحمود اي الذي يغبطه عليه الاولون والاخرون قد قال الله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا
والحوظ المورود وهو امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم

امته خير الامم واصحابه خير اصحاب الانبياء عليهم السلام. نعم قال رحمه الله وافضل امته ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم
عثمان ذو النورين ثم علي مرتضى رضي الله عنهم اجمعين. لما روى عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال كنا نقول والنبي صلى الله

عليه وسلم

نحبي افضل هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره وصحت الرواية عن
علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبينا ابو بكر ثم عمر ولو شئت لسميت

وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر
وهو احق خلق الله بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لرد فضله

لفضله وسابقته وتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة على جميع الصحابة رضي الله عنهم واجماع الصحابة على تقديمه
ومبايعته. ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة ثم من بعده عمر رضي الله عنه لفضله وعهد ابي بكر اليه ثم عثمان رضي الله عنه لتقديم

اهل الشورى له

ثم علي رضي الله عنه لفضله واجماع اهل عصره عليه ثم ذكر هنا آ طرفا للاعتقاد الواجب في اصحاب النبي الكريم عليه الصلاة
والسلام الذين شرفهم الله سبحانه وتعالى بصحبته

ومن عليهم برؤيته وسماع حديثه منه صلوات الله وسلامه عليه وهم خير امته صلى الله عليه وسلم كما جاء في الحديث خير الناس
قرني ثم الذين يلونهم وقال في الحديث الاخر لا تسبوا اصحابي فوالذي نفسي بيده لو انفق احدكم مثل احد

ذهبا ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه والاحاديث في فضل الصحابة وبيان مكانتهم العلية كثيرة جدا بل ان الله عز وجل قد اثنى على
الصحابة الكرام رضي الله عنهم وارضاهم

في التوراة والانجيل قبل ان يخلقوا قبل ان يخلقوا وقبل ان يوجدوا اثنى الله سبحانه وتعالى عليهم في التوراة والانجيل كما قال
الله سبحانه وتعالى ومحمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم

تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من اثر السجود ذلك مثلهم في التوراة ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطأه فآزره فاستغلظ فاستوى على سوقه يعجب

الراء ليعيظ بهم الكفار فهذان ثنائان عاطران على الصحب الكرام رضي الله عنهم وارضاهم بالتوراة والانجيل من قبل ان يخلقوا ومن
قبل ان يوجدوا ومن قبل ان يدرجوا على الارض رضي الله عنهم وارضاهم وفي القرآن الكريم آيات كثيرة تمدح الصحابة

وتثني على الصحابة وفيها الاخبار عن رضا الله جل وعلا عنهم ورضاهم عنه وبيان لفضائلهم مناقبهم وفضلهم وشرفهم ومكانتهم

والاحاديث ايظا المأثورة عن النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الباب كثيرة

وبين رحمه الله تعالى ان الصحابة متفاضلون ليسوا في الفضل على درجة واحدة بل هم متفاضلون وافضلهم على الاطلاق صديق الامة ابو بكر الصديق رضي الله عنه وارضاه فهو افضل امة محمد صلى الله عليه وسلم ويليه في الفضل عمر ابن الخطاب عمر الفاروق رضي الله

عنه وارضاه فهذان هما افضل امة محمد عليه الصلاة والسلام بل هما افضل الناس بعد الانبياء في جميع الامم بل هما رضي الله عنهم وارضاهم افضل الناس بعد الانبياء كما قال عليه الصلاة والسلام ابو بكر وعمر سيد قبول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا النبيين فرتبتهما في الفضل تلي رتبة النبي مباشرة فلا افضل من ابي بكر وعمر في الناس كلهم الا الانبياء قال وافضل امتي ابو بكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان ذي النورين

وقيل في تربيته بذي النورين اقوال اوضحها ان الله سبحانه وتعالى اكرمه بالزواج من ابنتين من بنات النبي صلى الله عليه وسلم لما ماتت الاولى تزوج الثانية فقيل ذي النورين لآكرامه لآكرام الله له بالزواج من ابنتين للنبي

عليه الصلاة والسلام ثم علي المرتضى رضي الله عنه وارضاه ابو الحسين وهو الخليفة الراشد الرابع من خلفاء النبي الكريم عليه الصلاة والسلام قال رضي الله عنهم اجمعين ثم ذكر الدليل على ذلك قال لما روى عبد الله ابن عمر رضي الله عنهما قال كنا نقول والنبي صلى الله عليه وسلم حي

افضل هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي فيبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فلا ينكره والحديث الذي يشير اليه اه المؤلف رحمه الله مخرج في صحيح البخاري

ولفظه عن ابن عمر قال كنا نخير بين الناس اي نفضل بين الناس زمن النبي صلى الله عليه وسلم فنخير ابا بكر ثم عمر ثم عثمان رضي الله عنهم ومعنى نخير اي نفضل. فكانوا يفضلون ابا بكر على سائر الصحابة في زمن النبي عليه الصلاة الصلاة والسلام وكان صلى الله عليه وسلم يقر ذلك ولا ينكره. قال وصحت الرواية عن علي رضي الله عنه انه قال خير هذه الامة بعد نبيها ابو بكر ثم عمر ولو شئت ولو شئت

لسميت الثالث وايضا صحت عنه الرواية رضي الله عنه انه قال لا اجد احدا يفضلني على ابي بكر وعمر الا جلده حد المفتري الا جلده حد المفتري قال وروى ابو الدرداء عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما طلعت الشمس ولا غربت بعد نبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر رضي الله عنه والحديث رواه الطبراني في الاوسط وغيره واسناده فيه كلام لكن المعنى الذي دل عليه هذا الحديث آآ قد دل عليه الحديث الصحيح الذي اشرت اليه انفا وهو ان النبي عليه الصلاة والسلام قال ابو بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والآخرين عدا النبيين فهذا اه صريح بالدلالة على انه ما طلعت الشمس ولا غربت بعد النبيين والمرسلين على افضل من ابي بكر ثم

عمر رضي الله عنهما وعن الصحابة اجمعين قال وهو احق خلق الله بالخلافة بعد النبي صلى الله عليه وسلم لماذا؟ لامور عديدة ذكرها آآ ذكرها المؤلف رحمه الله الاول لفظه

السبب الاول لفظه اي لكونه افضل الصحابة والشواهد والدلائل على كونه افضل الصحابة كثيرة منها ما سبق الاشارة اليه والامر الثاني سابقته سابقته آآ اي الى الاسلام والتصديق بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام فهو اول الرجال كان ايمانا وتصديقا بالنبي الكريم عليه الصلاة والسلام فالسبب الاول لفظه لكونه افضل الصحابة والسبب الثاني لكونه لسابقته لكونه السابق للاسلام رضي الله عنه والسبب الثالث لتقديم النبي صلى الله عليه وسلم له في الصلاة على جميع الصحابة رضي الله عنهم فامر آآ عليه الصلاة والسلام ان يؤم الناس ابي بكر ابا بكر رضي الله عنه وارضاه والسبب الرابع قال واجماع الصحابة على تقديمه ومبايعته واجماع الصحابة على تقديمه ولم يبايعته ولم يكن الله ليجمعهم على ضلالة. ولم يكن الله معهم على ضلالة فهم اجمعوا على تقديمه وعلى مبايعته وبايعوه وتمت البيعة له ولم يكن الله ليجمع اصحاب نبيه من بعده على ظلاله. فهذه اه امور ساقها المصنف مستدلا بها على

احقية ابي بكر رضي الله عنه بالخلافة. قال ثم من بعده عمر رضي الله عنه لفظه وعهد ابي بكر اليه عهد اليه بالخلافة وعمر رضي الله عنه افضل آآ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم بعد صديق الامة. ثم

اي يليه في الفضل عثمان رضي الله عنه وهو الخليفة الثالث بتقديم اهل الشورى له لان عمر لم يستخلف وانما جعلها شورى في حدهم رضي الله عنهم وارضاهم فقدم اهل الشورى عثمان رضي الله عنه وارضاه

قال ثم علي رضي الله عنه لفضله واجماع اهل عصره عليه. نعم قال رحمه الله تعالى وهؤلاء الخلفاء الراشدون المهديون الذين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ. وقال صلى الله عليه وسلم

خلافة من بعدي ثلاثون سنة فكان اخرها خلافة علي رضي الله عنه. قال وهؤلاء الخلفاء بدون المهديون هؤلاء اي الاربعة الذين مر ذكرهم هم الخلفاء الراشدون المهديون الذين يتناولهم قول النبي

عليه الصلاة والسلام عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي عضو عليها بالنواجذ وقد وصفهم عليه الصلاة والسلام في هذا الحديث بوصفين الرشاد والهداية. قال الراشدون المهديون ووصفهم بالرشاد والهداية والرشاد والهداية يعينان صلاح العلم وصلاح العمل لان ضد الراشد الغاوي وهو من فسد عمله وضد المهتدي الضال وهو من فسد علمه النبي صلى الله عليه وسلم وصف هؤلاء الخلفاء بالرشاد والهداية اي صلاح العلم وصلاح العمل ونظير هذا الوصف ما وصف الله سبحانه وتعالى به نبيه محمدا صلى الله عليه وسلم في قوله ما ضل صاحبكم وما غوى. فضوا الضال المهتدي وضد الغاوي الراشد قال وقال صلى الله عليه وسلم الخلافة من بعدي ثلاثون سنة الخلافة من بعدي ثلاثون سنة ثم يكون بعد ذلك اه ملكا وهذه الخلافة التي هي انتهت بخلافة بوفاة علي صلى الله عليه وسلم. نعم قال رحمه الله تعالى ونشهد للعشرة بالجنة كما شهد لهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو بكر في الجنة وعمر في الجنة وعثمان في الجنة وعلي في الجنة وطلحة وطلحة في الجنة والزبير في الجنة وسعد في الجنة وسعيد في الجنة وعبد الرحمن بن عوف في الجنة. وابو عبيدة ابن الجراح في الجنة ثم ذكر هنا الشهادة للعشرة المبشرين بالجنة شهادة لهم بالجنة لشهادة النبي صلى الله عليه وسلم لهم بذلك وهؤلاء العشرة يقال لهم العشرة المبشرون بالجنة مع انه يوجد في الصحابة اخرون شهد لهم عليه الصلاة والسلام بالجنة. مثل ما سيأتي الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة واشتاد لثابت ابن قيس والشهادة لعكاشة فهناك اخرون من الصحابة شهد لهم النبي عليه الصلاة والسلام بالجنة لكن هؤلاء العشرة تميزوا بانهم في مجلس واحد شهد لهم عليه الصلاة والسلام في الجنة فسامهم هؤلاء العشرة واحدا تلو الاخر في مجلس واحد ولهذا يقال عنهم العشرة المبشرون بالجنة وهم افضل اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وهم الخلفاء الراشدون الاربعة الذين مر ذكرهم وطلحة ابن عبيد الله والزبير ابن العوام وسعد ابن ابي وقاص سعيد بن زيد وعبد الرحمن بن عوف وابو عبيدة ابن الجراح. فهؤلاء العشرة في مجلس واحد آآ شهد لهم آآ النبي عليه الصلاة والسلام بالجنة. احد اهل العلم افرد هؤلاء العشرة بمصنف فما هو هذا المصنف؟ ومن مؤلفه؟ تفضل يا اخي ارفع الصوت ما اسمع جميل لكن السؤال مؤلف مفرد في العشرة المبشرين بالجنة. ما هو هذا المؤلف؟ ومن مصنفه نعم ها لا في في نعم طيب اعطينا الابيات جميل هذه الابيات لمن لابن ابي داود صاحب الحية الكتاب آآ لمحبت الدين الطبري الرياض النظرة في مناقب العشرة رياض النظرة في مناقب العشرة اي العشرة المبشرين في الجنة اخذ لي نسخة من الكتاب ولا نعم قال رحمه الله وكل من شهد له النبي صلى الله عليه وسلم بالجنة شهدنا له بها كقوله الحسن الحسين سيدي شباب اهل الجنة. وقوله لثابت ابن قيس انه من اهل الجنة. وايضا هؤلاء شهد لهم النبي عليه الصلاة والسلام فنشهد لهم بالجنة لشهادته عليه الصلاة والسلام لهم بالجنة فنقول الحسن والحسين سيدي شباب اهل الجنة كما اخبر بذلك نبينا عليه الصلاة والسلام ونقول ايضا ثابت ابن قيس ابن شماس من اهل الجنة لشهادة النبي عليه الصلاة والسلام له بذلك. نعم قال رحمه الله تعالى ولا نجزم لاحد من اهل القبلة بجنة ولا نار. الا من جزم له الرسول لكن نرجو للمحسن ونخاف على المسيء. قال ولا نجزم لاحد من اهل القبلة بجنة ولا نار لا نجزم لاحد من اهل القبلة بجنة ولا نار الا من جزم له الرسول عليه الصلاة والسلام بالجنة في الجنة نجزم لهم بذلك الذي جزم له الرسول صلى الله عليه وسلم بالجنة نجزم له ولا نجزم لاحد بجنة ولا نار الا من جزم له الرسول صلى الله عليه وسلم بذلك لكننا اه نرجو للمحسن ونخاف على المسيء من احسن آآ رجونا له ولا نجزم له ومن اساء اشفقنا عليه وخفنا عليه من العذاب ولا نجزم بذلك نعم قال رحمه الله ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب ولا نخرجه عن الاسلام بعمل ونرى الحج والجهاد مع طاعة مع طاعة كل امام برا او فاجرا. وصلاة الجمعة خلفهم جائزة. قال انس قال النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث من اصل الايمان الكف عن من قال لا اله الا الله ولا تكفره بذنب ولا نخرجه عن الاسلام بعمل والجهاد ماض منذ بعثني الله عز وجل حتى يقاتل اخر امتي الدجال. لا يبطله جور جائر ولا اعد عادل والايمان بالاقدار رواه ابو داود. ثم قال رحمه الله ولا تكفر احدا من اهل القبلة بذنب ولا نخرجه عن الاسلام بعمل ولا نخرجه عن الاسلام بعمل فايضا هذا من جملة ما عليه اهل السنة والجماعة فيما يتعلق بالتكفير. وآآ قول لا تكفر احدا بذنب فيه الرد على الخوارج الذين يكفرون بالذنوب التي هي دون الكفر بالله ومراده بالذنب اي الذنب الذي هو دون الكفر والا فان الكفر ذنب وهو اعظم ذنب. لكن المراد بالذنب هنا اي فيما دون الكفر والشرك بالله سبحانه وتعالى

قال ولا نكفر احدا من اهل القبلة بذنوب اي خلافا للخوارج الذين يكفرون بالكبائر ولا نخرج عن الاسلام بعمل ولا نخرج عن الاسلام بعمل الا اذا كان العمل ناقضا للاسلام محبطا للدين كسب اه الدين او سب النبيين او نحو ذلك من الاعمال والاقوال التي هي ردة وخروج عن دين الله سبحانه وتعالى نعم وقال ونرى الحج والجهاد ماضيا اي باقيا مستمرا مع طاعة كل امام اي ولي الامر برا كان او فاجرا. يعني لا يشترط في طاعة الامام ان يكون الامام برا اي حتى وان كان فاجرا يسمع له ويطاع وفجوره عليه لكن لا يطاع امر بمعصية له الطاعة لكن اذا امر بمعصية لا يطاع مثل لو امر رعيته شرب خمر او فعل فاحشة او نحو ذلك لا يسمع له ولا يطاع ولهذا قال عليه الصلاة والسلام انما الطاعة بالمعروف لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق. قال وصلاة الجمعة خلفهم جائز. يعني خلف الائمة سواء كانوا ابرارا او فجارا نعم ثم اورد هذا الحديث حديث انس ابن مالك رحمه الله تعالى مستشهدا به لما سبق وما سبق له آآ ادلته وبسطها اهل العلم في الكتب آآ الموسعة في هذا الباب والحديث الذي ذكره المصنف هو في سنن ابي داود واسناده ضعيف فيه يزيد وهو مجهول كما في التقريب وغيره نعم قال رحمه الله تعالى ومن السنة تولي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبتهم قال ومن السنة تولي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم الاستغفار لهم والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم. قال الله جل وعلا والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. ولا تجعل في قلوبنا غلا للذي امنوا وقال تعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ولا وصيفة قال ومن السنة تولي اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبتهم وذكر محاسنهم والترحم عليهم والاستغفار لهم والكف عن ذكر مساوئهم وما شجر بينهم واعتقاد فضلهم ومعرفة سابقتهم هذا كله واجب تجاه اصحاب النبي الكريم عليهم رضوان الله صلوات الله وسلامه عليه ورضي الله عنهم اجمعين فالواجب تجاه الصحابة في الجملة امران امر يتعلق بالقلب والامر الاخر يتعلق باللسان. وجميع ما ذكره المؤلف رحمه الله هنا وما لم يذكره راجع. الى امرين امر يتعلق باللسان وامر يتعلق بالقلب اما ما يتعلق باللسان فان يكون فيه اه المحبة للصحابة والاحترام والتوقير ومعرفة قدر اه الصحابة رضي الله عنهم ومكانتهم ومنزلتهم وآآ توليهم وحبهم والا يكون في القلب غل او حقد او ضغينة تجاه اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام وما يتعلق باللسان ان يكون اللسان اه نظيفا نقيا تجاه اصحاب النبي عليهم اه رضوان الله فلا يتناولهم بسب او طعن او وقية او خوض فيما شجر بين الصحابة بل يكونوا مترحما مثنيا مترضيا داعيا لهم بالخير وجمع هذان الامران في قول الله سبحانه وتعالى وقد ساقه المصنف والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا هنا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان هذا سلامة اللسان. وقوله ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا هذا سلامة القلب فجماع ما ينبغي تجاه الصحابة يتلخص في سلامة القلب وسلامة اللسان فالقلب ليس فيه حقد ولا ضغينة بل ليس فيه الا آآ الحب والاحترام والتوقير واللسان ليس فيه طعن ولا وقية بل ليس فيه الا الدعاء والثناء على الصحابة الكرام واورد قول الله سبحانه وتعالى محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم فتتمة هذه الاية كما قرأنا قبل قليل فيها ثناء الله جل وعلا على الصحابة في التوراة وفي انجيل من قبل ان يخلقوا رضي الله عنهم وارضاهم ثم اورد قول النبي عليه الصلاة والسلام لا تسبوا اصحابي لا تسبوا اصحابي فان احدكم لو انفق مثل احد ذهب ما بلغ مد احدهم ما بلغ مد احدهم ولا نصيبه. يعني لو ان آآ آآ انسانا اه ملك مثل احد ذهب وانفقه كله في سبيل الله واحد الصحابة انفق ملة يده او مد يده ذهب فهذا الذي انفقه الصحابي افضل من نفقة هذا الذي بلغ مثل احد ذهب. وهذا يدل على فضل الصحابة رضي الله عنهم وتميزهم وما خصهم الله سبحانه وتعالى به من خيرية وفضل. نعم قال رحمه الله ومن السنة الترضي عن ازواج الرسول صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين المطهرات واتي من كل المطهرات المبرآت من كل سوء افضلهن خديجة بنت خويلد وعائشة الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه زوج النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا والاخرة. فمن قذفها بما برأها الله منه قد كفر بالله العظيم ثم ذكر هنا الواجب تجاه امهات المؤمنين ازواج النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه فذكر خلاصة في ذلك وان الواجب الترضي عن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم جميعا

واعتقادي انهن مطهرات مبرآت من كل سوء وان افضل ازواج النبي صلى الله عليه وسلم خديجة وعائشة رضي الله عنهما وعن ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اه اجمعين اه الصديقة بنت الصديق التي برأها الله في كتابه. اي انزل الله سبحانه وتعالى في كتابه وحيا يتلى

ببرائها ولما نزلت تلك الايات الكريمات في براءتها تواضعت رضي الله عنها وقالت ولشأني في نفسي احقر من ان ينزل الله في وحيا يتلى واصبحت براءتها رضي الله عنها ايات تتلى

يا وتحفظ في الصدور وتقرأ وتكتب اه معلنة براءتها رضي الله عنها وارضاها مما رميت به والصق بها آ رضي الله عنها وارضاها من افك وافتراء استنادا الى هذه الايات. قال اهل العلم من رمى عائشة رضي الله عنها بما برأها الله منه فهو كافر. لا يقبل الله منه عمل لا صلاة ولا صيام ولا حج ولا غير ذلك فهو كافر لان الله سبحانه وتعالى انزل وحيا يقرأه اه المسلمون ويحفظونه ويرتلونه فيه اعلان براءة عائشة رضي الله عنها مما رميت به. فمن ابى الا ان يرميها بما برأه الله سبحانه وتعالى به. بما برأها الله سبحانه وتعالى منه فهو كافر بالله كافر بالقرآن كافر بدين الله سبحانه وتعالى لا يقبل منه اي عمل من الاعمال اعمال ولهذا قال المصنف فمن قذفها بما برأها الله منه فهو كافر فقد كفر بالله العظيم. نعم

قال رحمه الله ومعاوية خال المؤمنين وكاتب وحى الله احد خلفاء المسلمين رضي الله عنهم قال ومعاوية خال المؤمنين. ومعاوية خال المؤمنين. معاوية بن ابي سفيان رضي الله عنه واربعة

اه وهو صحابي جليل وله مكانته وله قدره وله منزلته في نفوس المؤمنين رضي الله عنه وارضاها وله ايضا مناقبه وخصائصه وهو كاتب وحى النبي صلى الله عليه وسلم وهو كاتب

آ وحى النبي عليه الصلاة والسلام وخال المؤمنين لماذا لقب بهذا اللقب لماذا لقب بهذا اللقب؟ خان المؤمنين لان لان اخته ام حبيبة بنت ابي سفيان زوج النبي صلى الله عليه وسلم

اه هن امهات المؤمنين ولقب رضي الله عنه وارضاها بخال المؤمنين لان زوجة لان اخته اه احدى امهات المؤمنين بان اخته آ رضي الله عنه وعنهما احدى امهات المؤمنين ازواج النبي صلى الله عليه وسلم

ولهذا لقب بهذا اللقب. قال ومعاوية خال المؤمنين وكاتب وحى الله احد خلفاء المسلمين رضي الله عنهم وخصه هنا في هذا المعتقد بالذكر لان معاوية آ تجنى عليه خلق كثيرين

لان معاوية رضي الله عنه وارضاها تجنى عليه خلق كثيرين آ كذبا عليه وعدوانا وسلبا ووقية وظلما وبغيا اه عدوانا فتجنى عليه خلق كثيرين فخصه بالذكر في هذا آ المعتقد

وبين بهذه الخلاصة فضل هذا الصحابي ومكانته العظيمة ومنزلته العلية ومن تجرأ على معاوية وهذا ايضا من اسباب تخصيصه بالذكر من تجرأ على معاوية تجرأ ايضا على غيره لانه يفتح الباب

بالجرأة على اصحاب النبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا قال احد السلف كلمة عظيمة في هذا الباب قال معاوية بن ابي سفيان ستر

فالذي يتجرأ على معاوية سيتجرأ ايضا على غيره من اصحاب اه النبي عليه الصلاة والسلام والصحابة كلهم عدول عدلهم الله واثنى عليهم واثنى عليهم رسوله صلوات الله والسلام عليه واخبر انه رضي

آ عنهم وانهم رضوا عنه فمن وقع في احد من آ الصحابة اه رضي الله عنهم فانما يضر نفسه ولا يضر اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم شيئا. نعم قال رحمه الله تعالى ومن السنة السمع والطاعة لائمة المسلمين وامراء المؤمنين برهم وفاجرهم ما لم يأمر بما

معصية الله فانه لا طاعة لاحد في معصية الله. ثم ذكر الواجب تجاه ولاة الامر عملا بقول الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم

وعملا بالاحاديث الكثيرة الصحيحة الثابتة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في الامر السمع والطاعة لولاة الامر السمع والطاعة لولاة الامر والامام مسلم في كتابه الصحيح عقد كتابا بعنوان الامارة وساق فيه احاديث كثيرة

عن النبي عليه الصلاة والسلام في هذا الباب والذي قال هذه الاحاديث هو الذي جاءت عنه احاديث الصلاة واحاديث الصيام واحاديث آ الدين الاخرى ومع ذلك فبعض الناس لاهواء آ اشرب بها قلبه

اذا سمع الاحاديث التي تتعلق بالسمع والطاعة لولاة الامر ينقبض قلبه وينقبض قلبه ولا يرتاح لها وينكمش منها واذا سمع احاديث الصلاة واحاديث الصيام يقبل عليها مع ان الذي قال هذا هو الذي قال هذا. فلماذا ينقبض هنا وينشرح هنا؟ والقائل واحد

والواجب تجاه الاحاديث كلها واحدة فلماذا بعض احاديثه ينقبض منها بل في حديث واحد قال عليه الصلاة والسلام اعبدوا ربكم وصلوا خمسكم وصوموا شهركم وادوا زكاة اموالكم واطيعوا ذا امركم تدخلوا جنة ربكم

تدخلوا جنة ربكم فبعض الناس اذا ذكرت طاعة ولاة الامر قلبه ينقبض وينكمش ولا يرتاح واذا جاءت الاحاديث الاخرى يقبل مع ان الذي قال هذا هو الذي قال هذا وهو الصادق المصدوق الواجب طاعته في كل ما جاء عنه

صلوات الله وسلامه عليه فلما الوحشة والانقباط من احاديثه عليه الصلاة والسلام التي تتعلق بجانب الطاعة لولي الامر ولا تنقبض في

الجوانب الاخرى لا شك ان من وراء هذا الانقباض هوى تسرب الى النفس جعل النفس لا تقبل على هذه الاحاديث ومنهم من يرددها ومنهم من يتأولها ومنهم الى اخره هي عدم الاقبال على احاديث الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم المتعلقة في هذا الباب واهل العلم من ائمة السلف اوردوا هذا في الاعتقاد اوردوا هذا في الاعتقاد. لان اهل البدع يخالفون في هذا الباب وينكفون في هذا الامر ويتمردون ويفتاتون على ولي الامر ويشقون آآ الجماعة وينزعون اليد من الطاعة فاهل العلم اوردوا هذا في جملة الاعتقاد ولهذا لا تكاد ترى مؤلفا في العقيدة مختصرا كان او مطولا الا ويضمن هذا الجانب قال ومن السنة السمع والطاعة لائمة المسلمين وامراء المؤمنين برهم وفاجرهم ليست الطاعة للبر فقط بل الفاجر من الولاة ايضا يطاع. ويسمع له. الا اذا امر بمعصية الا اذا امر بمعصية لا يسمع له فيما امر به من معصية ولا يطاع لقوله عليه الصلاة والسلام انما الطاعة في المعروف ولا لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق ولهذا قال المؤلف ما لم يأمروا بمعصية فانه لا طاعة لاحد في معصية الله نعم قال رحمه الله ومن ولي الخلافة واجتمع عليه الناس ورضوا به او غلبهم بسيفه حتى صار خليفة وسمي امير المؤمنين وجب وحرمت مخالفته والخروج عليه وشق عصا المسلمين ثم بين ما قرره آآ في فيما سبق فيما يتعلق بالولاة ان من ولي الامر من ولي الامر سواء باجتماع الناس عليه ورضاهم به او ايضا استخلفه الوالي الذي قبله او غلب الناس بالسيف حتى صار الخليفة وسمي امير المؤمنين واصلح الامر بيده وجبت طاعته وحرمت مخالفته والخروج عليه وشقوا عصا المسلمين وشقوا عصا المسلمين. نعم قال رحمه الله ومن السنة هجران اهل البدع ومباينتهم وترك الجدل والخصومات في الدين وترك النظر في كتب المبتدعة والاصفاء والاصفاء الى كلامهم وكل محدثة في الدين بدعة وكل متمسم بغير الاسلام والسنة مبتدع. كالرافضة والجاهمية والخوارج والقدرية والمنشئة والمعتزلة والكرامية والكلابية ونظائرهم فهذه فرق الضلال وطوائف البدع اعادنا الله قال ومن السنة هجران اهل البدع ايضا وترك النظر في كتب المبتدعة فالمراد بهذين الامرين صيانة المعتقد وحفظ الدين والسلامة من العقائد الباطلة والاهواء الزائفة التي ابتلي بها خلق واقوام وهجران اهل البدع هجران اهل البدع المراد منه من حيث الجملة امران الامر الاول يتعلق بالهاجر ليسلم له دينه اذا هجرهم ابتعد عنهم ابتعد عن مخالطتهم وعن مجالستهم هذا اسلم لدينه لانه قد يجالسهم ويباسطهم ويؤانسهم ثم يلقون عليه من الشبهات ما قد تضر بدينه وعقيدته والسبب الثاني من اجل المهجور لان في ذلك ردعا له لعل في ذلك ردعا له وزجرا له عن بدعته وضلالته. ولهذا يقال الهجر للزجر. الهجر للزجر وهذا الباب من حيث الجملة تراعى فيه كقاعدة الشريعة التي هي جلب المصالح ودرء المفساد. والمبني والمسألة مبنية على هذه القاعدة. فينبغي ان يكون التعامل في هذا الباب في ضوء هذه القاعدة قاعدة الشريعة آآ جلب المصالح ودرء المفساد. قال ومن السنة هجران اهل البدع ومباينتهم وترك الجدل والخصومات في الدين لانه كما قال السلف من جعل دينه عرظة للخصومات اكثر التنقل ومما يروى في هذا الباب ان احد المبتدعة جاء لاحد ائمة السلف لينظره فقال اما انا فعلى بينة من دينه واما انت فشاك فاذهب الى شاك مثلك فجادله وخاصة اذا علم من الشخص المناظر انه لا هم له الا في الجدل والمغالطة لا يبحث عن الحق ولا يتحراه اما اذا كان الشخص يعني يعرف عنه انه يبحث عن الحق ويريد الحق فهذا يجادل بالتي احسن ولا تكون ايضا مجادلته الا من عالم اما من لا علم عنده لا يجادل لانه ان جادل اضر بنفسه فقد تلقى عليه شبهة لا يستطيع ردها وقد تكون ايضا مؤثرة عليه في عقيدته وايمانه قال وترك النظر في كتب المبتدعة والاصفاء الى كلامهم لان النظر في كتب هؤلاء قد يتسبب بدخول شبهات هؤلاء على الانسان فيضر بدينه والانسان اذا اراد ان يخاطر بشيء فلا يخاطر بدينه. فان دينه اعلی ما يملك في هذه الحياة فان دينه اعلی ما يملك بهذه الحياة. وما اكثر ما يخاطر الناس ولا سيما في زماننا هذا في اديانه وكان دينه ارخص شيء عنده كثيرا ما يخاطر الان الناس في اديان وانظروا الى احوال الناس مع القنوات الفضائية ومع المواقع في الشبكة العنكبوتية. تجد الشاب الصغير الذي لا علم عنده يفتح على كل المواقع كفار وفجرة ومبتدعة وفساق وفجرة الى اخره. وينظر هنا وينظر هنا ويطلع على ما عند هؤلاء حتى يتلوث تماما بالشبهات والشهوات والسبب انه خاطر بدينه والسبب انه خاطر بدينه وواقع نفسه في الوحل وحل الشبهات ووحل الشهوات وهو الذي ورط نفسه بخطوات يخطوها بخطوات يخطوها وتجده في البداية عندما يدخل مواقع الشبهات او مواقع الشهوات يدخل وهو خائف ومتردد

هل ادخل او لا؟ هل انظر او لا؟ متردد ثم يا يتجرأ ومن وراءه الشيطان يؤزه ويدفعه فينظر ثم النظرة تجر نظرة ويستمر به الامر حتى يتلوث تماما ومن لطيف ما يذكر في هذا الباب

ان الامام احمد رحمه الله كان يوما يمشي مع اصحابه فمروا بوحل مروا بمحل يعني طين وارض زلقة عادة الانسان اذا مر بوحل وثيابه نظيفة والطريق من امامك وحل وانت تريد ان تمر العادة ما هي

انه تجده في البداية يتردد ثم يحاول ينظر في الوحل اماكن يمشي معها ليسلم يسلم جسمه وتسلم ملابسه من الوحل فتجده يدخل حذر يبحث عن اماكن ناشفة او حجر يقف عليه بحيث لا يلمس الطيب

ثم اذا لمست رجله الطين ماذا يصنع بعد ذلك يمشي اذا لمست تجده في البداية اولا يتردد يقول لا يمكن ثيابي تتسخ وجسمي يتلون ثم تجده بعد هذا التردد يقول لانا اشوف طريق

نظيف على هذا الحجر ثم هذا الحجر حتى اصل فاذا وضع الطين مثلا وواصل السير الى ان يتلوا الى ان يتلوث تماما بالطين والوحد والدخول في الشبهات والدخول في المعاصي مثل هذا تماما

ولهذا الامام احمد قال هكذا آآ هكذا شأن الذنوب او شأن المعاصي. شبهها حال الانسان مع الوحد واذكر مرة غسلني شخص آآ برسالة يذكر حاله يعني المزرية في المعاصي يذكر حاله المزرية للمعاصي ويقول انا اريد ان اتوب ولكن ما اعرف

اذا اتوب. لكن من ضمن كلامه قال لي انا في وحل قال انا في وحل فذكرني بكلمة الامام احمد رحمه الله تعالى وتشبيه حال الذنوب بحال من اه يمر الوحد على الوصف الذي مر ذكره. الشاهد ان كتب اهل الباطن

ومثلها مواقع اهل الباطل وقنوات اهل الباطل لا تشاهد ولا ينظر اليها ولا يستمع الى كلامهم لان من يستمع الى كلامهم ويشاهد آآ ما يقدمونه هذا يخاطر بدينه ودين الانسان اعلى شئ واثمن شئ يملكه

ومن اراد ان يخاطر بشئ لا يخاطر بدينه قال وكل محدثة في الدين بدعة. اي كما قال عليه الصلاة والسلام اه كل محدثة بدعة وكل بدعة ضلالة. قال وكل متمسم بغير الاسلام والسنة مبتدع

وكل متمسم بغير الاسلام والسنة مبتدع اهل السنة سم اهل السنة بانهم مظاهر ظهرت بهم السنة. انتسبوا اليها وطبقوها فهم اهل السنة لانهم مظاهر ظهرت بهم او عليهم السنة واهل البدعة سموها اهل بدعة لانهم مصادر صدرت منهم البدعة

فصاروا منسوبين اليها ولهذا تجد ان اهل البدع تارة ينسبون الى البدعة نفسها التي احدثوها كالرفض والخروج وتارة ينسبون الى من اسس لهم البدعة كالجهمية والكلابية وغيرهم فتارة ينسب الى البدعة نفسها

وتارة ينسب الى من احدث البدعة. اما اهل السنة فلا ينتسبون الى شئ الا الى سنة النبي عليه الصلاة والسلام تمسكا بها وتحلي تنبيها وذكر هنا اه نماذج من اهل

آآ الضلال وطوائف المبتدعة قال كالرافضة والجاهمية والخوارج والقدرية والمرجئة والمعتزلة والكرامية والكلابية ونظائرهم فهذه فرق الضلال وطوائف البدع اعادنا الله منها. واهل العلم ايضا افردوا ما يتعلق بالتعريف من بهذه الطوائف على وجه التحذير منها

ومن باطنهم مؤلفات خاصة مفردة في هذا الباب نعم قال رحمه الله واما النسبة الى امام في فروع الدين كالطوائف الاربع فليس بمذموم فان الاختلاف في الفروع رحمة. والمختلفون فيه محمودون في اختلافهم. مثابون في اجتهادهم

واختلافهم رحمة واسعة واتفاقهم حجة قاطعة نسأل الله ان يعصمنا من البدع والفتنة ويحيينا على الاسلام والسنة ويجعلنا ممن يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في ويحشرنا في زمرته بعد الممات برحمته وفضله امين. وهذا اخر المعتقد والحمد لله وحده

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما. لما حذر رحمه الله تعالى من انتساب الى طوائف الضلال وائمة البدع ذكر ما يتعلق بالمذاهب الفقهية الاربعة المشهورة. قال واما بالنسبة الى امام في فروع الدين

واما بالنسبة الى امام في فروع الدين كالطوائف الاربعة فليس بمذموم. فان الاختلاف في الفروع رحمة المختلفون فيه محمودون في اختلافهم مثابون في اجتهادهم واختلافهم رحمة وسعة واتفاقهم حجة قاطعة

آآ الشيخ ابن عثيمين رحمه الله شرح وبيان وتعليق على هذا نكتفي بقراءته قال الامام محمد بن صالح بن عثيمين رحمه الله تعالى في تعليقه المختصر على كتاب لمعة الاعتقاد الهادي الى سبيل الرشاد

قال الفروع جمع فرع وهو لغة ما بني على غيره. واصطلاحا ما لا يتعلق بالعقائد كمسائل الطهارة والصلاة ونحو والاختلاف فيها ليس بمذموم حيث كان صادرا عن نية خالصة واجتهاد. لا عن هوى عن لا عن هوى وتعصب. لانه وقع في عهد النبي

صلى الله عليه وسلم ولم ينكره. حيث قال في غزوة بني قريظة لا يصلين احد العصر الا في بني قريظة. فحضر الصلاة قبل وصولهم فاخر بعضهم الصلاة حتى وصلوا بني قريظة وصلى بعضهم حين خافوا خروج الوقت ولم ينكر النبي

صلى الله عليه وسلم على واحد منهم رواه البخاري. ولان الاختلاف فيها موجود في الصحابة وهم خير القرون. ولانه لا يريث عداوة ولا بغضاء. ولا تفرق كلمة بخلاف ولا تفرق

ولا تفرقوا بخلاف الاختلاف في الاصول. لا يورث عداوة ولا بغضاء ولا تفرق كلمة قال ولان الاختلاف فيها موجود في الصحابة وهم خير القرون. ولانه لا يورث عداوة ولا بغضاء

ولا تفرق كلمة بخلاف الاختلاف في الاصول وقول المؤلف المختلفون فيه محمودون في اختلافهم ليس ثناء على الاختلاف فان الاتفاق خير منه وانما المراد به نفي الذم عنه نفي الذم عنه. نفي وانما المراد به نفي الذم عنه. وان كل واحد محمود على ما قال. لانه مجتهد فيه مريد للحق. فهو محمود على اجتهاده واتباع ما ظهر له من الحق. وان كان قد لا يصيب الحق. وقوله ان الاختلاف في الفروع رحمة وان اختلافهم رحمة واسعة اي داخل في رحمة الله وعفوه. حيث لم يكلفهم اكثر مما يستطيعون. ولم يلزمهم قم باكثر مما ظهر لهم فليس عليهم حرج في هذا الاختلاف بل هم فيه داخلون تحت رحمة الله وعفوه ان اصابوا لهم اجران وان اخطأوا فلهم اجر واحد ثم ختم المؤلف رحمه الله تعالى مؤلفه هذا بهذا الدعاء قال نسأل الله ان يعصمنا من البدع والفتنة ويحيينا على الاسلام والسنة ويجعلنا ممن يتبع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الحياة ويحشرنا في زمرة بعد الممات برحمته وفضله امين. قال وهذا اخر المعتقد والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم تسليما الوقت المقرر في هذا الاسبوع لدراسة هذا الكتاب

آ وان جاز في اسبوع آ قد اضطرنا الى المرور على كثير من المواضيع التي تحتاج الى شئ من الوقوف والتوسع والتفصيل لمن؟ لمزيد البيان والايضاح لكن مررنا عليها مرورا سريعا وعلى كل حال نرجو الله الكريم اه رب العرش العظيم ان ينفعنا بما علمنا وان يجعل مجلسنا هذا في موازين حسناتنا وان يجعله حجة لنا لا علينا وان يجزي ابن المقدسي رحمه الله تعالى خير الجزاء وجميع علماء اه المسلمين وان يلحقنا جميعا بالصالحين من عباده وان يغفر لنا ولوالدينا ولمشايخنا وللمسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات

الاحياء منهم والاموات. وان ينفعنا بما علمنا. وان يزيدنا علما. وان يهدينا اليه صراطا مستقيما والا يكلنا الى انفسنا طرفة عين انه تبارك وتعالى سميع الدعاء واهل الرجاء وهو حسينا ونعم الوكيل وصلى الله وسلم وبارك وانعم على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. وجزاكم الله جميعا خير الجزاء. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته